الفصل الخامس

خاتمة الدراسة وتوصياتها

تنطلق اهداف الدراسة في الفنون الاسلامية العربية لكي تكون متمثلة في النتاجات الابداعية المعاصرة. حيث ان الزخرفة العربية لها نظمها وافكارها التي استمدت ماهيتها من روحانية الدين الاسلامي الحنيف. ان القيم الفكرية الاسلامية العربية في الفنون يمكن استدعاؤها كي تكون متمثلة في النتاجات الابداعية المعاصرة. ويمكن ايجاز نتائج الدراسة في امكانية التأسيس لمحاكاة العناصر الزخرفية في التصميم الداخلي المعاصر من عمارة العصر العباسي. وتنطلق هذه الدراسة وفق المنهج الاسلامي في فهم وتحليل وتوجيه الفنون، وهي بذلك تؤكد غزارة وخصب الانتاج في هذا المضمار ، لما فيه من روحانية اسلامية تقدمها الزخرفة بشكل عام في التصميم الداخلي المعاصر، ويقدم الدارس في هذا الفصل ابرز النتائج التي تحققت في هذه الدراسة والتوصيات ثم البحوث والدراسات المقترحة.

أهم النتائج:

ادناه يلخص الدارس اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة فيما يختص بالقصر العباسي والمدرسة المستنصرية في الآتي:

1. تجسيد هوية البنية التكوينية في العمارة الاسلامية أسست إمكانيات هائلة في التصميم الداخلي من التقسيمات الفضائية التي تتابع فيها فعاليات متنوعة من أساليب تنظيم اتجاه التكوينات الزخرفية.
2. التعويل على التنظيم للتكوينات وفق نظام مترابط أضفى ثباتاً وتنوعاً ضمن وحدة تصميمية متكاملة لبنية الشكل في زخارف العمارة الاسلامية.
3. استدعى المصمم المسلم التأكيد على بذل جهد كبير لتشديد فعاليات عملية لتحقيق المغايرة الشكلية وفق خيارات تصميمية متنوعة في التكوينات الزخرفية، لتأسيس رؤية تصميمية داخلية تدعو إلى خصوصية التكوين الزخرفي لكل جزء.
4. المصمم المعماري اعتمد اعتماداً اساسياً على محاور رئيسية في تقسيم البناء الى اقسام شبه متناظرة الى حد ما، وايضاً الى توزيع الغرف والاواوين من خلال هذه المحاور، حيث جعل نقاط المحاور هي محل الاعمدة الرئيسية الداخلية الحاملة للمبنى، منهما ما يؤدي الى مداخل رئيسية، ومنها ما يؤدي الى مداخل للمرات الداخلية ما بين القاعات في القصر العباسي

والمدرسة المستنصرية، بما فيها من اقواس ومقرنصات وجدران وممرات، لذا فأن كل من المحاور يؤدي غرضا رئيسيا داخل الفضاء الداخلي للقصر والمدرسة.

5. الدوائرالهندسية في التحليل الهندسي ترجمت بعناصر معمارية جاءت محصلة تقاطع الاشكال الهندسية، لتشكل فيما بعد هذا المعلم والصرح الإسلامي العظيم، وما هذه العناصر المعمارية الا نتيجة هذه التقاطعات التي استطاع المعماري المصمم ان يحقق شكل النجمة الست عشر، والعشارية، والتي استخدمها اساسا هندسيا لتوزيع الاجزاء الرئيسية في المبنى.
6. أتاح الفضاء العام للاواويين ومداخل القاعات للصرحيين، قابليات واسعة للمصمم الداخلي للتقسيم المساحي كُيفت للتعبير عن الانتماء والهوية من خلال تخصيص مساحات فضائية تشغل بالزخارف الهندسية ذات المهاد النباتي من قريب او بعيد، فضلاً عن تاسيس إمكانيات هائلة في عمليات التتابع لفعاليات التنوع في أساليب تصميم التكوينات الزخرفية والتي قدمت مستوى من التمايز بين تكوينات الايوان والمدخل الواحد من خلال التنوع في نظامها الزخرفي الذي حقق تداخلاً مع الفضاء الداخلي الأساس أثمرعن توازنه الشكلي مع جميع الاجزاء كوحد واحدة.
7. تحقق الثراء المظهري لبنية التكوينات الزخرفية بفعل التنوع المتغيرفي العناصر الداخلة في تنظيمها الشكلي وفق تعددية أشغالها الزخرفي في التصميم الداخلي للفضاء بنوع آونوعين، فضلا عن الاختلاف في الحجم آو اسلوب التنفيذ بين مفردة واخرى ضمن التكوين الواحد مما اسهم في إضفاء التنوع والحركة في الصفات المظهرية بين تكوينات وفق وحدة تصميمية مترابطة في الصرحيين.
8. استخدام اكبر قدرمن الأنواع الزخرفية (الهندسية، النباتية)، والتنوع الضمني في التنظيم المكاني للتصميم الداخلي، بصياغات متنوعة على وفق تكثيف شكلي وإغلاق فضائي وتقنيات التنفيذ، عبر استخدام متعدد في التنظيم الشريطي والبؤري والتربيعي جاء ليعكس الثراء المظهري، والقدرة على جمع وضم التنوعات التكوينية ضمن الفضاء الواحد الذي يستحوذ عليه الشكل المستطيل.
9. تم الفصل بين تعددية التكوينات الزخرفية المختلفة، من خلال المغايرة في كبر الأشغال المساحي أو الاختلاف في تقنية التنفيذ بغية إحداث الوضوح والفصل لكل نوع دون أن يقوض من الوحدة الكلية للتكوينات الزخرفية.
10. اقتنصت التكوينات الشاغلة لمحوراتجاهي واحد (عمودي) فرصة إعطاء إيحاء بالامتداد والتوسع إلى الأعلى والأسفل، في حين أثمرت عن التكوينات ذات التنظيم الأفقي إلى إعطاء صفة الاتزان المظهري للشكل اى كان فضلا عن التنوع بالحركة الاتجاهية.

11. استخدام اكثر من أسلوب في التوزيع الهندسي جاء ليوائم التنوع في التقسيم المساحي للفضاء ضمن تكوينات الأطر الزخرفية والمساحة الأساسية وليظهر المطاوعة على التكيف والتخلل مهما اختلفت مواصفات الفضاء.
12. الأهمية الموقعية للتكوينات الزخرفية المركزية للموقع وكبر أشغالها المساحي وتفعيل معالجتها اللونية الثابتة كلاً أو جزءاً لمجمل تكوينات المدخل او الايوان، هو لتأسيس نقطة جذب بصري تعمل على شد اهتمام المتلقي وتحدث تتابعاً انسيابياً في المسح البصري لاسيما في ضوء اعتماد التدرج المتسلسل في حجم التكوينات الزخرفية عند تنظيمها.

التوصيات:

يلاحظ ان الابنية التاريخية من مختلف الحضارات القديمة وخاصة الاسلامية، ملتزمة بتقاليد واصول الهندسة الفاضلة. والزخرفة العربية الاسلامية لها نظمها وافكارها التي استمدت ماهيتها من روحانية الدين الاسلامي الحنيف لذا توصي الدراسة بتعميم بعض من التوصيات وتخصيص البعض الاخر وبما يلي:

التوصيات العامة:

1- يمكن الاستفادة مما توصلت إليه الدراسة من نتائج واستنتاجات، في رفد المقررات الدراسية للأقسام المعنية بحقل العمارة والتصميم الداخلي والخط العربي والزخرفة ضمن الجامعات والكليات ذات الصلة الوثيقة بالتكوينات المستخدمة في الزخرفة.
2- لبنية التكوينات الزخرفية خصوصية مميزة من خلال تملكها سمة الإثارة والهيبة والقدسية لذا يتم مراعاة إثرائها بالآليات التي تحقق فعل الانتماء والهوية إلى المكان في التصميم الداخلي الذي يسعى بدوره إلى إبراز الجانب التعبيري.

التوصيات الخاصة

1- عكست التكوينات الزخرفية الموظفة في الصرحين، تنوعا شكلياً هندسياً من حيث الهيئة الخارجية والمهاد النباتي من حيث الهيئة الداخلية، مما يدعو إلى تركيز الجهد بإمكانية الاستفادة منها في التصميم الداخلي لعمارة حديثة تدخل الزخارف في بنائها.
2- ضرورة الاهتمام عند تنفيذ الزخارف في التصميم الداخلي باتباع أساليب عدة في تقنية التنفيذ (الغائر والبارز)، ولاسيما إذا كانت منفذة على خامة واحدة، مما يحقق الوضوح والفصل بين أجزاء التكوين الواحد آوبين التكوينات المتجاورة، فضلا عن ذلك تجنب اتباع تقنية الغائر للتكوينات ذات الإنشاء الزخرفي الكثيف مما يتسبب في تحقيق رؤية مشوشة للمفردات ضمن باقي التكوينات الملونة، آو البارزة، آو المعتمدة على الثبات اللوني بأسلوب التلوين المباشر.

البحوث والدراسات المقترحة:

بناء على هذه الدراسة يقدم الدارس ادناه موضوعات لدراسات وبحوث مستقبلية:

1. البحث في التراث كبديل للتبعية الثقافية والفكرية في عمارة التصميم الداخلي، وتوعية الأجيال بأهمية مميزات التراث الحضاري والموروث للتصميم الداخلي الحضاري الإسلامي.
2. دراسة الإخراج الفني للتكوينات الزخرفية في التصميم الداخلي في العمارة الاسلامية على ضوء بيئاتها الجغرافية وتأثير خصائص المكان على تفاصيل هذه الاشكال وتقنياتها
3. دراسة التكوينات الزخرفية المنفذة في العصور التاريخية المختلفة للعمارة الاسلامية والمقارنة بينها.
4. دراسة علاقة الاشكال الزخرفية في التصميم الداخلي للعمارة الاسلامية بمقومات العمارة الاخرى، كالمواد البنائية والاستخدامات الوظيفية للفضاءات، وتاثير الداخل والخارج على اثراء المعالجة للتصميم الداخلي.